

لقتال ذلك الطاغية الذى يسخر منهم كل يوم ، فصاح فى جنوده :

— من يقتل جالوت كرمته وزوجته ابنتى ، وجعلت بيت أبيه حرا فى اسرائيل .

فلم يفر ذلك الوعد أحدا من بنى اسرائيل ، فقد كانوا على يقين من أن من يخرج لقتال جالوت سيزف الى الموت قبل أن يزف الى ابنة طالوت .

وانقضى أربعون يوما على الحرب وجالوت يخرج كل يوم بين الصفوف يتألق فى الشمس فى زهو ، وعلى رأسه خوذته المتألثة التى تبعث الرعب فى قلوب بنى اسرائيل ، وفى يده رمحه الهائل الذى يترجح على سناناه المنون ، ويصيح بالرجال الصناديد أن يخرجوا لقتاله ، فلا يجرؤ أحد على الخروج . كانت سخرية جالوت بهم مريرة ، تحز فى نفس ملكهم طالوت .

ترك داود غنمه ، وذهب ليرى أخوته المحاربين ، ويطهئن عليهم ، ويقدم لهم بعض الطعام ، وبلغ داود ساحة القتال فوجد الجيشين قد اصطفا للنزال ، وقد برز جالوت بين الصفوف ، وأخذ يصيح فى زراية واعتداد :

— أما من أحد يريد أن يقاتلنى ؟

انكمش اليهود ، ولم يتقدم منهم أحد ، فأحس داود دماء تثور فى عروقه ، وتتدفق حارة الى رأسه ، فما بال هؤلاء الرجال يحجمون عن قتال ذلك الرجل ، فانطلق داود من بين الصفوف كعاصفة مزمجرة ، وصاح :

— أنا اقاتلك .

فهرع أخوة داود اليه ، وصاحوا به :